مجموعة قصصية

من وحي القلب

إشراف:
رحلاوي مريم
آكرام تيغزة

كتوباتي
kotobati

من وحي القلب

مجموعة قصصية

إشراف:

رحلاوي مريم | آكرام تيغزة

الكتاب من وحي القلب.

النوع: مجموعة قصصية.

تأليف: مجموعة مؤلفين.

إشراف: رحلاوي مريم | آكرام تيغزة.

جمع وتدقيق: رحلاوي مريم.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

المقدمة..... 5
بقلم : رحلاوي مريم 5
الإهداء:1 6
بقلم رحلاوي مريم 6
إهداء 2 7
بقلم إكرام تيغزة..... 7
لعبة الحياة!..... 8
بقلم رحلاوي مريم 10
بر الوالدين : 11
بقلم إكرام تيغزة..... 14
الرد الجميل : 15
بقلم سهام رابحي 18
انتصرت انا وانهزم السرطان ! 19
بقلم : صغير نور الهدى 20
عن قدوتي أتحدث:..... 21
بقلم :مساهل شيماء 22
تنهيدة :..... 23
بقلم سارة مديق. 29
ستفرج: 30
بقلم :عبد الكريم صارة_ حوسيني ايمان 32
أمنيتي تحققت:..... 33
بقلم خولة ولاد يعيش يحيي..... 35
ألم صامت : 36
بقلم :فاطمة بن عيسى 37
غيث :..... 38
بقلم :مريم زيغاب 39

الصحبة الصالحة :..... 40
بقلم: خولة اولاد يعيش يحي 43
اليتيم : 44
بقلمي :حوامدي يسرى 46
جابرٌ للخواطرِ سبحانك أنت !..... 47
بقلم خلود خلوف 49
بين الألم و الأمل :..... 50
بقلم خولة أعريش - المغرب..... 54
حسن الظن بالله! 55
بقلم: ساجدة المصراتي - ليبيا..... 56
رزق..... 57
خولة عياد 59
أملي و تفاؤلي:..... 60
بقلمي أوسرير مروة 62
عشرينية! 63
منال بوزرزور..... 64
بدل ان تعلن الضلام ، أوقد شمعة ! 65
لعلى بوعلي خولة 69
أمَل. 70
سارة حمدان..... 71
الخاتمة :..... 72
بقلم: رحلاوي مريم 72

المقدمة

بين الألم و الأمل لام متغيرة و مغيرة للأقدار ،من عسر الى يسر هناك أمل ، من حزن الى فرح ... أمل ، و من ظلمة الى نور ... أمل .

من وحي قلوبنا نروي لكم قصص تحمل في طياتها كل معاني الأمل و التفاؤل و الصبر و اليقين بالله عز وجل .

جلّ الأحداث التي نعيشها اليوم أو نشهد وقائعها من حولنا. أنهكت أرواح الكثيرين و أخذت بهم الى وديان الكآبة ، أصبح البعض منهم أسيرا لأحزانه و آلامه ، يكاد يختنق من كثرة همومه .

تعال لتبحر معنا في هذا الكتاب ستجد غايتك فيه ، ستهتدي الى الطريق الصحيح ، و الأهم أنك ستعرف سندك الأبدي و ملجأك الدائم ...!!

بقلم : رحلاوي مريم

الإهداء:1

إلى ذاك الذي توقف نبضه و هو لا يزال على قيد الحياة فأصبح جسدا بلا روح ...

الى من أبت لامه أن تتزحزح من مكانها لتنتقل من ألم الى أمل...

إلى من أنهكت متاعب الدنيا قلبه...

الى من فقد بذرة الأمل في هذه الحياة ...

لا تيأس ! ستمطر عليك كلماتنا لتسقي روحك و تنعم بالسلام من جديد .

بقلم رحلاوي مريم

إهداء 2

إلى أبي الغالي روح قلبي ...

وأمي الغالية نور عيني ...

مهما شكرتكما لن تكفي كلماتي للتعبير عن إمتناني لكما ،حفظكما الله

وأدامكما تاجا فوق رؤوسنا .

إلى أخوتي الكرام أتمنى لكم التوفيق والنجاح في حياتكم .

دون أن أنسى أن أتقدم بكل كلمات الشكر والتقدير إلى ملهمتي وصديقتي ومرشدتي في هذا المجال مريم رحلاوي ، لما قدمته لي ، والفرصة التي منحتني إياها بالمشاركة في هذا العمل، أدامك الله و وفقك الله لما يحبه ويرضاه.

بقلم إكرام تيغزة

لعبة الحياة!

عجوز قد بلغت من العمر سبعين ربيعا ، طلبت من أحفادها يوما أنها تود و بشدة ان تزور صديقتها و التي لم ترها منذ سنين طويلة ، فهي قد اشتاقت لها كثيرا و لأحاديثها الشيقة...

لم يتردد الأبناء في شراء تذكرة لوالدتهم على متن القطار المتجه لمدينة صديقتها.

في صباح اليوم التالي ، جهزت السيدة العجوز نفسها و أخذت أغراضها و كل ما يمكن ان تحتاجه في هذه الرحلة و ودعت أبنائها و عائلتها و ذهبت ...

ركبت السيدة القطار و جلست آملة إن تكون رحلتها جميلة كما رسمتها في مخيلتها ، لكن سرعان ما وقفت من مكانها عندما رأت أن غلاف المقعد كان ممزق و حملت أغراضها و انتقلت بسرعة الى المقاعد الأمامية غاضبة مما حصل معها...

لم تلبث دقائق و هي جالسة في مكانها الثاني حتى بدأ رضيع بالبكاء هناك فانزعجت منه أيضا و سارعت لتغيير مقعدها مرة أخرى على الفور .

اختارت هذه المرة ان تجلس في الخلف لعلها تجد راحتها ، و لكن لسوء الحظ فقد كانت الشمس الساخنة ساطعة بقوة في هذا المكان ، فجمعت أغراضها من جديد و انتقلت الى الجانب الآخر و هي متعبة ، منهكة من هذا الأمر.

و أخيرا جلست في مكان هادئ و نظرت من نافذة القطار و اذ بها ترى مناظر خلابة ، ساحرة للعقول ، بدأت تتأمل في المكان قائلة : حقا إنها جنة على الأرض.

لكن في تلك اللحظة قاطع السائق تأملها الذي لبث دقائق معدودة مشيرا الى اسم البلدة التي ستنزل فيهاا !

بقيت السيدة المسكينة في حيرة شديدة و ندم ظاهر لبرهة قصيرة قائلة بينها و بين نفسها : لو علمت قِصر هذه الرحلة لما قضيت وقتي في الشكوى و الغضب و الانزعاج و العتاب... بل كنت سأتمسك بأول مقعد فأصلحه و أستمتع بجمال الطريق و أرتاح في سفري .

أرأيتم! هكذا هي الحياة تماما.

نستمر في التخبط بين غضب و انزعاج ، شكوى و عتاب ، مشاكل و اضطراب ، هموم و أحزان ...

لكن الحياة نعيشها مرة واحدة فاستمتعوا بها كيفما كانت ، و اجعلوا نفوسكم راضية ، ممتنة ، حامدة لله ، شاكرة له على نعمه ، و أجمعوا الخيرات للحياة الأبدية -الآخرة - ..

فمهما عملت من خير في دنياك فهو محفوظ لآخرتك ..

و أخيرا لا تنسى آخرتك و أنت تبحث عن دنياك و تذكر دائما أن جميعنا ضيوف في هذه الحياة فأحسن الضيافة.

بقلم رحلاوي مريم

بر الوالدين :

يا الله إني عبدك ،إبن عبدك ،يا الله ان كان عدم رزقي بأبناء هو تقصيري في الطاعات، فسامحني يا الله على تقصيري ،وإغفرلي ،وإرحمني ،وإرزقني ذرية صالحة، فقد طال شوقي و شوق زوجتي لهم ، ياالله لا تحرمها من الأمومة ،أعلم بإمكاني أن أتزوج إمرأة أخرى ،وأنجب منها أطفالا، لكن أنا أريد أن تكون زوجتي رتيل هي أم أطفالي ،لأنني أحبها ،تقبل دعائي يا الله...

سمعت رتيل كل دعاء زوجها ،و همت بالبكاء بعد الذي سمعته ،إستقبلت القبلة وسجدت لله ، طالبة أن يستجيب دعاؤها ودعاء زوجها ،وأن يرزقهما الذرية الصالحة.

بعد مدة قررت رتيل ان تذهب إلى الطبيبة النسائية لآخر مرة لتقرر قرارا حاسما بعدها وهو ان تزوج زوجها بإمرأة أخرى .

ذهبا الزوجان إلى الطبيبة النسائية.

قامت الطبيبة بإجراء الفحص ، ليتبين ان رتيل حامل في الشهر الثاني ،فعمت الفرحة في المكان، مع دموع وليد ورتيل ، وتأثر الطبيبة بذلك الموقف.

رتيل :لا أصدق بعد 15عاما ،الحمد لله الذي استجاب لدعائي و دعاؤك، ورزقنا ولدا أخيرا بعد طول انتظار.

وليد :نعم الحمد لله لقد قلت لك لا تفقدي الامل ،فالله مجيب الدعوات .

بعد تسعة أشهر وضعت رتيل ابنها ،وقد سموه بأمير .

كبر أمير في عز ودلال لم يسبق لهما مثيل ،فقد قام الوالدان بتدليله ، كيف لا و هو طفلهما الوحيد .

فكل ماكان يطلبه يحضرونه في الحال ،كانوا لا يرفضون له طلب .

كبر أمير و أصبح في سن 17عاما ، ووالداه قد تقدما في العمر ،لكنه تغير كثيرا بعد كل ذلك الدلال والعز ، أصبح الان لا يحترم والديه ولو قليلا ، لا يكلمهما، لا يسمع كلامهما، اصبح يصرخ في وجههما، حتى أنه تمادى لدرجة ان رفع يده على أمه .

أصبح طفلا عاقا لوالديه بمعنى الكلمة.

دوم ان ننسى تأثير رفقاء السوء عليه ،فهو طوال اليوم معهم ،يدخل إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل، أصبح يدخن ويعاكس الفتيات .

بعد مرور سنة وفي عيد ميلاده 18قرر والده ان يهديه سيارة من أحدث الأنواع ،فهو ابن أغنى العائلات .

فرح كثيرا بهذه الهدية .

قرر أمير ان يتسابق هو وأصدقاؤه بالسيارات .

أثناء ذلك السباق ،تعرض أمير لحادث مروع ،لكن أصدقاؤه ذهبوا وتركوه دون تقديم المساعدة له ،خوفا على أنفسهم.

عندما تم أخذه إلى المستشفى كان في حالة جد حرجة .

تم إخبار والدا أمير بما تعرض له إبنهما ،ليصابا بالحزن والخوف عليه ،فقد أغمي على رتيل من خوفها على ولدها.

بعد ساعات خرج الطبيب من غرفة العمليات، ليطمئن عائلته بأنه تجاوز مرحلة الخطر ،وعبر عن إندهاشه من كيفية تمكن أمير من ان ينجو بعد هذا الحادث.

اخبرهما بأنه سيتم وضعه في غرفة العناية المركزة، فرح الوالدين بهذا الخبر وشكرا الله على ان حفظه لهما .

ظلت رتيل تدعو لابنها بالشفاء، بعد أيام بدأ أمير بالتحسن ،ووالداه يعتنيان به، إلى أن قرر الطبيب تخريجه من المستشفى .

ظل أمير يفكر في امه وأبيه و اهتمامهما به ، بالرغم من معاملته السيئة لهما و تذكر الطريقة التي تركه بها أصدقاؤه ولم يساعدوه رغم انه كان بإمكانهم مساعدته ،حتى انهم لم يسألوا عن حاله ؟ أصبح يشاهد شريط حياته ،وهو يفكر بعمق كيف لي أن أعامل والدايا بهذه الطريقة ،كيف لي أن أنحرف عن طريق الحق ،سامحني يا الله ،هذا الحادث الذي تعرضت له كان بمثابة درس ،أو فرصة لاستفيق من غفلتي ،وأتغير للأحسن.

قرر أمير ان يعتذر من والديه ، طلب منهما ان يسامحاه على ما فعل وعلى معاملته معهما سابقا ، انهما الوالدين و قلبهما حن على إبنهما فتقبلا إعتذاره وسامحاه.

بعد ذلك الحين ، ترك التدخين وترك رفقاء السوء وأصبح ولدا صالحا ،فهو الآن يحفظ القرآن الكريم كله،ويهتم بأبيه وأمه بعد أن كبرا واصبحا لا يستطيعان الاعتناء بنفسيهما.

قال تعالى:(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)سورة الإسراء 24

بقلم إكرام تيغزة

الرد الجميل :

ملاذ.. ملاذ !

فجأة هممتُ بفتح عينيَّ ولم أستوعب ماحدث بعد ، أشعر بالغثيان ، وخفقات قلبي القوية توحي بأنه سيخرج من قفصي الصدري بعد لحظات !

يا إلهي لقد غبت عن الوعي مرة أخرى.. وأنا في خِضم تفكيري تنطق أمي قائلة : لقد تفاقم هذا الأمر لمذا تعانِدين ؟ حان وقت زيارة الطبيب ، الإمتحانات كل عام ، أما صحتك فلا يعوضها درجات إمتحاناتك العالية !

أمي أتركيني وهمي رجاءًا !

ستذهبين غدا و لانقاش ...في الحقيقة أنا لم أكن خائفة من نتائج الإمتحان بقدر ما أنا خائفة من نتائج الفحوصات إن قمت بها !

كل الأعراض التي أمر بها لا تُبشِر بالخير ، أكاد أموت خوفا وأنا التي أبدو غير مبالية !

حان اليوم الموعود ، ذهبت للطبيب العام وبدت ملامح وجهه تماما كملامح وجهي عندما قرأت عن أعراض المرض في محرك البحث جوجل !

سألني عدة أسئلة ومن ثم وجهني إلى طبيبة أورام !

إضطربت أمي وفقدت صوابها و رفعت صوتها على الطبيب و هي تسأله عن السبب ؟

أما أنا فلم أبدي أي ردة فعل لأني كنت قد جهزت نفسي بالفعل لشيء كهذا ثم إني كنتُ أرفض الذهاب للطبيب حتى لا أسمع بمثل هذا الخبر !

أما أمي .. فكنت أخاف على حزنها أكثر مما أخاف على صحتي ، كيف لا وأنا إبنتها الوحيدة وسندها الوحيد في هذه الحياة بعد أن هجرنا أبي سامحه الله !

ذهبت للمكان الذي وجهني إليه الطبيب .. وبعد عدة أيام ظهرت نتائج الفحص ليتبين أنه ورم خبيث في القولون !

أمي إنهارت تماما ولكنها لم تُظهر لي هذا ولكنه بدى عليها !

وهذا خوفا على "نفسيتي" كما سمعت الطبيب النفسي في المستشفى يقول .

ها أنا اليوم في أول جلسة للعلاج الكيماوي ، أفكر في كل شيء وندمت على كل شيء !

ندمت أنني إتخذت فلانا خليلا و وافقت على ان يكون لي سندا بعد أمي !

لقد تخلى عني فور علمه بمرضي وكذلك فعل الكُل ولا ألومهم ، من سيبقى مع فتاة مريضة مثلي ؟

كنت في كل جلسة علاج أرى دموع أمي المسكينة .. اليوم فهمت ما معنى أمك ثم أمك ثم أمك !

وكنت دائما أردد لها :أنا عبد الله ولن يتركني !

ازداد قربي من ربي و حفضت في تلك الفترة 16 حزبا كاملا من القرآن الكريم ، صليت كما لم أفعل من قبل وكنت في كل صلاة أخشع وكأنها آخر صلاة !

إلتزمت بالزي الشرعي الإسلامي بعدما كنت أُظهر نصف شعر رأسي ونصف ذراعيَّ !

أنا الآن من الله أقرب .

وأحمدُ الله يوميا على مرضي ! كيف لا وقد ذقت حلاوة الإيمان ؟ كنت أرفع معنويات الجميع في المستشفى وكأني لست مريضة ! وبعد ما لا يزيد عن السنة كنت أحفظ نصف القرآن.. وصدقت أمي عليَّ بالكثير من المال ! من دون أن أنسى إنتهاء جلسات العلاج بالكيماوي وحان وقت معرفة النتيجة ... لقد صَغُر الورم إلى أقل من النصف !!

وقالت الطبيبة لي بإمكاني إجراء عملية لكي يزيلوا ماتبقى منه ، رأيت فرحة أمي لأول مرة بعد سنتين تقريبا من إكتشاف الورم ، وفرحت لفرحها أكثر من فرحي لإجراء العملية !

بعد إجراء العملية وبعد شهر تقريبا .. لقد إختفى !

لقد إختفى المرض تماما ولكني عدت ملاذ جديدة ، ملاذ ما قبل ليست ملاذ ما بَعد !

كنتُ متيقنة أن الله لم يبتليني إلا ليقربني إليه ، لقد ردني إليه بالمرض لأنني لم أسأله الرد الجميل !

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

بقلم سهام رابحي .

انتصرت انا وانهزم السرطان !

دخلت إلى الطبيب والظلمة تغطي عيني ...

مشدود قلبي الى عنقي ...

تمتم قليلا واخبرني أن هناك ورم !

ورم يأكل كبدي وقد ينتشر في جميع انحاء جسمي، تنفست بعمق ... استغفرت ، وتوكلت ثم سبحت ...

اعتصر الحزن قلبي ، والناء يغرق عيني في شرود وذهول، احيى في أصعب اختيار كتائهة في ارض الصحاري احترق بين نار و نار فهذا ما نطقت به الاقدار .

استلقيت بعد شعور أليم وهدأت بعد اغفاء مرير ...

بعد أيام وأيام شرعت في العلاج الكيماوي ،هذا اللعين الذي سلب مني تفاصيل وجهي ، جفف مدمع عيني ، استسرق شعري ، نهب حاجبي المقوس العالي ،ازداد ألمي وتنامى وجعي، كأني احمل هم الدنيا فوق رأسي، بين آهاتي الصارمة وتراجيدي الخطيرة تتبدد شمس الامل ليتغلب عن كل مايرهقني حتى عن مرضي، عن كل مايزعجني ...

مرت أيام و شهور... بدأت استرجع قوتي وطاقتي فعزيمتي ، رويدا رويدا بدأت صحتي تتحسن ورجعت مثلما كنت تلك الفتاة الضاحكة الحالمة .

في ساعة من زوال تشرين الثاني الحارقة سمعت همس خطوات تقترب نحو غرفتي بسرعة حينها دخل الطاقم الطبي ليرسم الامل في منبع التفاؤل ويسقي خيزران بإنهزام السرطان وفوز جهان !!

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا ، و أخيرا انهزم السرطان و انتصرت انا!

بقلم : صغير نور الهدى .

عن قدوتي أتحدث:

ذلك المرض الخبيث الذي يدعى السرطان، فتك بقريبتي فتكا ، أنهكها وأتعبها، فقدت شعرها وتغير شكلها ، حالها كحال كل من أصابها هذا المرض اللعين ...

في البداية لم تتقبل الأمر وكانت تمقت نفسها وهي بهذه الحالة، لكن مع مرور الوقت علمت أن لهذا الأمر خيرا.

أخبروهاا الأطباء بأسوء خبر وهو"لا يمكنك الإنجاب من بعد الآن"؛ هذا الخبر الذي وقع عليها كالصاعقة .... حطمها كقطعة زجاج تكسرت لشظايا .... كم ذرفت اللآلىء من عينيها الزمردتين، كانت تتلاشى من الداخل كالحلم الجميل .

كلما كانت تكاد تفقد الأمل وتستسلم للموت، تفكر في عائلتها...كيف ستكون حياتهم بدونها؟...سيتحطمون...سيتألمون لفراقها، فتعيد التفكير في الأمر مرارا و تكرارا...

ولطالما حفزت نفسهاا على الصمود وكانت أقوى مما تظنون؛ عاانت لأيام...لشهور...لسنين طويلة ولم تكف معاناتها عند هذا الحد لكنها كانت مؤمنة بخالقها وكانت على علم بأنه سيفرج عليها، لذا كل ما كان عليها فعله هو الصبر، صبرا طويلا كانت نتيجته فرجا جميلا!!.

إنتهت معاناتها مع السرطان، عادت حياتها كما كانت أو بالأحرى أحسن مما كانت؛ عادت الروح إلى جسدها،

حلقت الفراشات في السماء عاليا فرحالنجاتها، وليس هذا فحسب ، الأمر المفرح أنها إستطاعت الإنجاب أخيرا ؛ أكملت حياتها السعيدة مع عائلتها الصغيرة و كانت تملأ أرجاء البيت بدفئها و حنانها فهي نور هذا البيت و شمسه الساطعة

نعم ، كانت هي قدوتي الرائعة...

حقا إنها إمرأة عظيمة لأنها تغلبت على المستحيل و تجاوزت الصعاب و تحدت المرض ....

هذه هي نهاية كل من صبر وآمن بالله وبمعجزاته !

بقلم :مساهل شيماء

تنهيدة :

قد تقودنا الظروف الى جلسة تأمل وتفكير عميق لنعيد جمع شتات أنفسنا بعد طريق شاقة وطويلة لكن لم ولن تستطيع الظروف ومهما صعبت أن تجبرنا على التخلي عن حلمنا او فقد الامل في حياتنا ، ففقد الامل هو بمثابة انقطاع لحبل الحياة ...

في عيادة الطبيب ... تجلس اميرة لترى نتائج الفحص !

الطبيب : كما اخبرتك يا آنسة للاسف انتي تعانين من ورم سرطاني في الدماغ ولسوء الحظ و حسب تقديري لم يتبقى لك الا ثلاثة اشهر ...

أميرة : تقصد انني سأموت بعد ثلاثة أشهر

الطبيب : الموت والحياة بيد الله وحده لكن حسب تقديرات الطب فنعم لم يتبقى لك اكثر من ثلاثة اشهر ....لكن

اميرة : لكن ...!؟

الطبيب : نستطيع ان نقوم بعملية جراحية لكنها خطيرة نوعا ما و نسبة نجاحها لا تتجاوز 50% .

اميرة : وال50% الاخرى تعني الموت في غرفة العمليات صحيح

الطبيب : نعم ....للاسف

اميرة : ولماذا الاسف؟ ...هل يحق لنا ان نأسف من قضاء الله ؟

الطبيب : بالطبع لا

اميرة : حسنا سؤال .... لنفترض ان العملية نجحت هل سأتخلص من الورم

الطبيب : لأكون صريحا معك لا .... لكن بواسطة هذه العملية نستطيع تأخير الورم بنسبة كبيرة وسيكون بإمكانك العيش بعدها دون ألم ربما لاكثر من 5سنوات

اميرة : المعنى من كلامك ان لدي 3خيارات ان اعيش 3 اشهر مع الألم او ان اعيش 5 سنوات بدون ألم او ان اموت الان صح ؟

الطبيب : من الناحية الطبية نعم لكن لا يمكننا التنبؤ بموتك فكل شيئ بيد الله ثم انك لا تعلمين ربما يكتشف علاج لهذا الورم في السنوات القادمة اريد منك التفكير بالامر جيدا لا داعي للاجابة الان .

اميرة : حسنا انا سوف افكر في الامر عن إذنك الآن .

في طريقها الى البيت تفكر في كلام الطبيب حتى واذا ارادت العلاج من اين لها تكاليفه ؟ وماذا لو ماتت في وسط العملية من سيبقى مع اخيها ! و هي التي تكفلت لوحدها برعايته بعد

وفاة والدها. اسئلة كثيرة تضاربت في عقل اميرة ... هموم لا تعد ولا تحصى تجمعت على قلبها الصغير لكن الشيئ الوحيد الذي تعرفه هو ان اخوها لا يجب ان يعلم بمرضها فهو مقبل على شهادة التعليم الثانوية لا يمكن لها تحطيم احلامه بهذا الخبر .

تنهدت تنهيدة عميقة من اعماقها واخذت تستغفر الله طول طريق العودة.

اميرة : السلام عليكم .... لقد عدت ...

فادي : وعليكم السلام اختي .... اهلا بعودتك ..... انا جائع هيا لنأكل .

اميرة : ماذا ؟! لقد تركت لك الطعام على الطاولة.

فادي : اعلم يا اختي لكنني كنت انتظرك لا استطيع الأكل ان لم تكوني موجودة .

هزت هذه الجملة قلب اميرة وتركت فيه فجوة عملاقة اشبه بالثقب الاسود كيف ستكون حياة اخيها الصغير بعد موتها ... كيف سيستطيع ان يأكل لوحده .... اغمضت اميرة عينيا بألم وحزن وحاولت ان لا تظهر شيئا من مشاعرها ابتسمت له بحنانها المعتاد وقالت : حسنا لنأكل .

شرعت بالاكل مع اخيها وهي تستمع لبطولاته ومغامراته وعندما انتهيا ذهب فادي للدراسة فالامتحانات النهائية على الابواب ، اما اميرة فقد غسلت الاطباق واعدت القهوة

والمكسرات وبعض الاطعمة الخفيفة لاجل فادي ثم ذهبت الى غرفتها تتأمل السماء من شرفتها وتفكر في حل لنفسها شعرت بضياع شديد بالالم ... بالحزن ، امتلأت عيناها دموعا واحمرت ودون سابق انذار اجهشت بالبكاء ماذا تفعل ضاعت منها كل الطرق والسبل ولديها اخ صغير لا تستطيع تركه من سوف يعيله ... من سوف يتناول معه الطعام ويداعبه ويلاعبه ويستمع الى قصصه وبطولاته ... من !! كل ماجال في ذهنها صوت بكاء اخيها في جنازتها ... كيف سينام في الليلة الاولى بعد موتها كيف سيعيش من بعدها ! من سيسنده اذا اوشك على الوقوع ؟ بكت بحرقة وألم بكت حتى غلبها النوم .

استيقظت على أذان الفجر ... استغفرت الله ... وقامت من مكانها لتتوضأوتصلي وفي طريقها ومثل عادتها تتفقد فادي .

دخلت غرفته بهدوء فوجدته نائما بعمق وآثار التعب والسهر باديان على وجهه قبلته بحنان وغطته وجلست تتأمل ملامحه وتداعب شعره ثم غادرت بهدوء لتتركه ينام ويرتاح وذهبت هي تصلي وتقرأ القرآن لكي تخفف من الهموم في قلبها فقد اغلقت في وجهها كل الابواب ماعدا باب واحد هو باب الخالق الرحمان ، رفعت يديها الى السماء وبكت .... بكت بشدة بين يدي الله وتوسلت اليه ان يفتح لها مخرجا .

اميرة : ربي قد ضاقت بي السبل ولم اجد مخرجا ، ربي إني لست خائفة من الموت بل خائفة على اخي من سيقف معه ويسنده ويشاركه المه وفرحه يا رب ليس له احد سواك وسواي ،ربي اني اسألك مخرجا من هذه المحنة ربي ان كان مكتوبا لي عندك الموت فإجعلني أطمئن على اخي قبلا يا الله اني استودعك اخي يا من لا تضيع ودائعه ... ربي اسئلك ان تجعل من الألم أملا ومن الضيق فرجا ومن العسر يسرا ومن الحزن فرحا !

قضت الليل والليالي تدعو الله وترجو منه مخرجا مرت الايام واجرى فادي امتحاناته واميرة تقوم الليالي تدعو خالقها باكية خاشعة لعلّ وعسى ان تجد مخرجا وفي احدى الليالي تشجعت وتوكلت على خالقها وفوضت امرها له واحسنت به ظنا وحكت لفادي تفاصيل مرضها كان الامر بالنسبة له مثل الصاعقة تجمد لسانه لم يعرف ماذا يفعل كل ما إستطاع القيام به هو البكاء ... حضنته اخته وحاولت مسح دموعه واخبرته انها سوف تتعالج .. جمعت المال الكافي في الايام الماضية وتوكلت على ربها واستخارت و الان حان الوقت الذي ستقوم فيه بالعملية ، خاف عليها فادي لكنه شجعها فالعملية هي احسن حل و الخيار الوحيد في هذه الحالة .

بعد اسبوع بالضبط دخلت اميرة الى غرفة العمليات وبقي فادي يصلي ويدعو الرحمان ان يخرج اخته بالسلامة معافات بكى فادي وهو بين يدي خالقه حاول ان لا يفقد

الامل في ربه وتوسل له وبكى حتى موعد انتهاء العملية يفضل من الله عز وجل نجحت العملية أخيرا .

الطبيب : الان وقد استيقضت المريضة اود ان اخبركم شيئا

اميرة وفادي : وما هو ؟!

الطبيب : إن العملية قد....

فادي يقاطعه : ألم تخبرونا انها نجحت

الطبيب : نعم نجحت لكنها نجحت اكثر مما كنا نتوقع

اميرة : كيف لم أفهم

الطبيب : اخبرتك ان العملية ستقوم بتأخير تطور الورم صحيح

اميرة : نعم

الطبيب : لا أعلم كيف لكن الورم قد إختفى ... بمعنى اخر لقد تعافيت.

اميرة بقيت صامتة غير مستوعبة للموقف بينما سجد فادي لله شكرا ثم قام باحتضان اخته الوحيدة وهو يحمد الله من اعماقه كما نزلت دموع اميرة ليس ألما بل أملا ، ليس حزنا بل فرحا!!

نعم ، احسنت الظن بالله ولم تقطع خيط الأمل علمت ان الأمل هو الحياة وان الله لا يخيِّب عبده اذا دعاه وجاءه باكيا

، قصدت باب الرحمان فحقق لها ما تمنت وهذا جزاء من يحسن الظن بالله

قال عز وجل {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان } .

بقلم سارة مديق.

ستفرج:

أسير هائمة في الطرقات، اتفكر الايام التي كنت اعيش فيها سعيدة مع والدي ، صحيح ان امي قد توفيت في عمر صغير عندما كنت ابلغ 10 سنوات ، و لكن حالتي الان لا يرثى لها اظل ليلا ابكي دموعي تحتضنها وسادتي ... تتساقط سرابا سرابا كاللآلئ على وجنتي ، و في النهار اتصنع الابتسامة على وجهي ، تعبت ! فأنا انسان ايضا و لدي مشاعر صعب حقا ان تتظاهر بقوة الشخصية ، تتعب ولكنك لاتزال واقفا على قدميك ... تتألم و لكنك لا تظهر ... حتى انك تمرض و لا تطرح في الفراش ....

لكنها الحياة احيانا تمتحنا بأصعب الاشياء و اعزها على قلوبنا ، رغم ذلك فقد كنت اتضرع بالدعاء لله تعالى بأن يفرج همي ، و يزيل كربتي ... و اصلي لعل الابواب تفتح في وجهي ، كنت متقنة ان الله معي ولن يتركني ابدا، راودني ليلتها حلم غريب لم افهم منه شيئا فقد كانت امي تحمل في يديها باقة من الزهور و قالت انها ستساعدني في علاج ابي الذي هو الان طريح الفراش في المستشفى إثر مرض خطير و يحتاج لعملية جراحية ...لكن الاموال لا تكفي .... فقد كنا نعيش في الريف ، هو يعمل كمزارع و انا اساعده ، قد حاولت أمي حبيبتي قبل وفاتها تعليمي العديد من الحرف كالطرز ، صناعة العطور و حتى الفخار ، لكنها لم تنفعي شيئا وفشلت في معظمها !! و سئمت من هذه الحياة التي

كانت دائما ضدي و اخشى حقا ان افقد سندي في الحياة ؛ تغاضيت عن الامر و تركتها بيد الله فإنها حتما ستحل .

و بينما انا اسير التقيت عجوزا ملامحها توحي بأنها قد تكون في 80 من عمرها تبيع الازهار في حافة الطريق، ابتسامة و تجاعيد زينت وجهها رغم انها تبدو قد عانت من الدنيا ما عانت ... الا ان البهجة لازالت على وجنتيها فجأة سمعتها تنادي: "يافتاة !!" التفتت اليها وقبل ان اجيبها قدمت لي زهرة حمراء اللون ، ذات رائحة عطرة شكرتها عليها .. و عدت الى البيت .

حان منتصف الليل أخذت اتأمل في الزهرة الحمراء الفواحة و خطرت في بالي فكرة ، و ان اجرب حظي هذه المرة فهممت لصنع عطر منها و في الغد ذهبت الى اول محل لبيع العطور يقابلني فأعجب البائع به و عرض على العمل معه؛ لم تتسن لي فرصة الرفض فقد كان ذلك الامل الاخير في انقاذ والدي خاصة بعد تلقي الطعن من مختلف الاماكن التي تقدمت اليها بطلب العمل... احرز العطر نجاحا باهرا في السوق و اصبح الناس يتوافدون اليه من مختلف الاقطار وقد كانت الارباح ترجع لي نظرا لتعاطف البائع معي بسبب معرفته بحالة ابي الحرجة... مع توفير المال اللازم اجرى والدي العملية و بعد أيام بدأت صحته تعود اليه و تحسنت الاوضاع المادية لدى عائلتي الصغيرة .

واصلت ياسمين صناعة العطور و عاشت مع والدها في سعادة و مع ذلك فإنها لم تنسى طفولتها الشاقة ، و قد كانت تقدم مساعدات كل شهر لدار الايتام و حتى سكان قريتها السابقة.

سيأتي بها الله و ان تأخرت ..

استمر في دعائك فقد كاد السهم ان يصيبك لكن الله صرفه عنك ،

سيبشرك الله بما تمناه قلبك فحاشاه ان يعلق قلبك بشيء لم يكتبه لك..

يأتي بها الله و ان تأخرت...

إطمئن ، ما دام الفجر بازغا فإن الامل آت حتما .

{ولسوف يعطيك ربك فترضى}

بقلم :عبد الكريم صارة_ حوسيني ايمان

أمنيتي تحققت:

هي فتاة اسمها أميرة تبلغ من العمر تسعة عشر عاماً وهذا عامها الثالث في البكالوريا بعد رسوبها مرتين ...

كان حُلمها أن تنجح وتفرح والديها وتلتحق بكلية طب ، كل أصدقائها ومعارفها كانوا يقولون لها أن حلمها بعيد المنال وأنها من المستحيل أن تلتحق بكلية الطب لأن رسوبها دليل على فشلها...

أبوها كان يعمل منظف سيارات ، أوضاعهم المعيشية صعبة وحالتهم المادية غير مستقرة ..

في يوم من الأيام ذهب الأب لزيارة أخيه الذي يقطن في منطقة بعيدة وفي طريقه تعرض لحادث وتوفي.

صدمت أميرة وأمها بخبر وفاة سندهم الوحيد في هذه الحياة بعد الله سبحانه وتعالى ... مرضت أمها مرض شديد الزمها الفراش بعد سماعها بخبر وفاة أب أميرة...

رسبت أميرة في البكالوريا للمرة الثالثة!! بسبب غيابها المستمر عن الدراسة لأنها كانت تعتني بأمها ، و نظرا لحالتها النفسية السيئة بعد وفاة والدها وتدهور أوضاعهم أيضا .

لم تحزن أميرة على رسوبها في المدرسة وعرفت أن هذا اختبار من الله ودعته و ألحت في دعائها على أن تنجح العام

المقبل وتفرح والدتها وتحقق حلمها بإلتحاقها بجامعة الطب.

بدأت أم أميرة تتحسن يوما بعد يوم ... كانت فرحة أميرة بشفاء أمها عظيمة ، بعد وفاة والدها اصبحت هي من تتكفل بالمنزل و أخذت مسؤولية البيت على عاتقها و بدأت تعمل في مكتبة بمصروف جيد و تحسنت أوضاعهم المعيشية شيئا فشيئا ..

و مع الدخول المدرسي الجديد بدأت أميرة في الدراسة وكانت كل مرة تدعو الله في كل صلاة أن يوفقها في دراستها ... درست و سهرت و تعبت ليلا ونهاراً ، رغم استمرارها في العمل خارج المنزل ... كل ذلك كان لأجل ان تفرح أمها بنجاحها في البكالوريا .

بعد عناء طويل جاء وقت ظهور نتائج البكالوريا ، اللحظة التي انتظرتها منذ سنوات و أخيرا نجحت أميرة بعد كفاح مستمر بمعدل 92%، بكت بكاءً شديدا هي وأمها.

و الآن بعد طول إنتظار التحقت أميرة بكلية الطب ، الحلم الذي عانت لأجله الكثير و الكثير ... الذي كان غايتها منذ الصغر فلم يمنعها أي شيء من تحقيقه، رغم كل الظروف التي مرت بها ورغم رسوبها لمدة ثلاث سنوات متتالية، نجحت وحققت حلمها وأفرحت والدتها و صدمت جميع من كان يستهين بأمر نجاحها والتحاقها بكلية الطب.

عندما تؤمن بشيء ستصل اليه حتما لكن حين تؤمن بقدراتك فقط ، اجعل من فشلك نجاحا و من الكلمات الجارحة سلما لتصعد به نحو القمة ...

بقلم خولة ولاد يعيش يحيي

ألم صامت :

تتسابق قطرات المطر لتدق زجاج نافذتي بشكل متناغم ، جو بارد يناسب مزاجي المتقلب.

جلست على مكتبي حيث تتموضع أوراقي و كتبي بانتظام ملحوظ...

القلم يناديني من جديد، لكن هذه المرة لن أكتب عن الشوق ولا عن السعادة، لن أكتب عن الرجل أو المرأة، سأكتب عن البوح؛ ولكن ليس عن بوح حبي للقمر ... بل عن ألم صامت يختبئ خلف الكلمات ...

ألف باء...أنين جريح ينفثه حبر القلم على صدر أوراق متعطشة للحب، مالهذه الحروف تتألم ويتعالى صراخها، علها تلقى لغة تضمد جروحها. بين الفينة والأخرى أغمض عيناي لأسترق السمع، و إذ بالميم تقول لحرف اللام: أرجوك هلا سمحت لي بأن أسبقك؟!

فالألف تفرح كثيرا إذا ما جاورتها أنا...

ليرد عليها بجفاء: لم أعد قادرا على التنقل بينك وبين الألف، لقد أنهكتني الفواصل و كثرة الكلام من بعدي، أما إذا بقيت في الوسط فلن يكون للحديث بقية، بل نقطة نهاية.

لم يعد هناك متسع لبوح الحروف .

نعم يا سادة!! فكلمة ألم لا تحتاج لوصف مثل الأمل أو شرح أو حتى مشاريع مستقبلية، الألم عميق جدا، يظل ينزف في صمت حتى الموت.

بقلم :فاطمة بن عيسى

غيث :

بين أحاديث تضاربا لحفظ حكم كذا ومشروعيته ، تعريفه وأهميته ،كنت أجلس على عتبة الباب أدندن ، كان يوما ملبد السماء ، سوداء هي الغيوم من ثقلها ، برهة من الدقائق وعلا صوت الرعد يدوي ، قطرات من الغيث تناثرت هنا وهناك ...

تتساقط متتالية وراء بعضها البعض ،لا تظل الأولى مسارها ولا الثانية بالأخريات ترتطم، تتسارع لكن لا تتسابق كأنها تعرف أنها في نهاية المطاف تصل، يدوي الرعد والصوت يرتفع وبه تشتد وتهطل بغزارة ، كالصراخ لي خيل ....

كأنما السحب تدمع مطرا ..

إنها تشتد ثم تشتد إلى كل الجهات تمتد...

تسقط أرضا ،تكسر غصنا ،تسقي جذرا ،تزهر وردا ، تثمر حبا، تبعث من التراب عطرا...

كالأمطار نحن لا أحد سابقنا ، ولا نحن بسابقي أحد كل الى قدره يسير ،ارزاقنا تأتينا بالتوالي لا تختلط ولا تخلط لا تتسارع ولا تتأخر كل وارد إلينا في وقته كبداية التساقط تماما فلما العجلة...!

تكسرنا مرارة الأيام وقسوتها كما فعلت العواصف بالأغصان ، فهل مات الشجر ! كذلك الجسد.

تسري دموعنا تخفف من ثقل قلوبنا وترفع روحنا كذلك يفعل بحمل السحب.

تسقي جذورها تورد زهورها ، وكذا نشرق وينبعث نورنا ، بالدموع نستفيق بها نسدل عن الطريق ،هكذا تتفتح زهرة الأمال وتزهر الأحلام ،فهل يدوم التعب!

سنتقدم سيتلاشى الخوف سيطغى التحدي إنا إلى الأفاق به نرتفع وعن الزحام نبتعد...

سنخوض المعارك ، نجرب المواجهة نتخلى عن الخجل ، فليرمي بنا التعب أرضا ، سنمسح الدمع سنقف ، سنعيد الكرة في كل مرة ، سنتعثر و تتهاوى ساقنا ستلتوي ونسقط ، سنجلس عندها ، نسترجع الأنفاس نستريح من التعب ، سنشعر بالبأس بكثرة السقوط ، سيجرب الظلام حظه للتخييم فوق أحلامنا سيتسلل اليأس، لكن نور الأمل ساطع رغم حلاكة الآلام.

سنفوز بالأماني سترورنا الأفراح ويعلو صوت التهاني.

لن نلتفت أبدا، لن نفعل عهدا ، وأيم الله سنصل وعدا ، سيفوح عطر النجاح بوصولنا كما فعل ماء السماء بتراب الأرض، إننا شددنا الرحال ، تجاوزنا الألف ميل، فكن لما سيأتيك من أخبارنا مستعد .

بقلم :مريم زيغاب

الصحبة الصالحة :

"أمل" الفتاة الكسولة التي لا تقوم بأعمال المنزل و لا تشتغل شيئا ، انها الفتاة التي لم تهتم يوما بدراستها و دائما تراها مكتئبة وحزينة.

و في المقابل هناك صديقتها رندة النشيطة ، المرحة و المحبة للحياة ، شغوفة بعملها و تمارسه باتقان وحب ... علاماتها الدراسية عالية جدا ، كانت تحب المطالعة والقراءة فهي هوايتها المفضلة.

كانت رندة محبوبة لدى كل الناس ، عرفت باحترامها لهم و حسن خلقها و لين كلامها و حبها للجميع بدون استثناء..

كانت أم أمل دائما تنتقد إبنتها وتقول لها أن صديقتها رندة أفضل منها و تتمنى لو تصبح مثلها.

انزعجت أمل من قول أمها و حزنت كثيراً و ذهبت إلى فراشها و بكت بشدة بينما لا أحد يعلم ببكائها ..

مع نهاية العام الدراسي ظهرت نتيجة الدراسة ورسبت أمل وحزنت و بم تجف عيناها قط...

مر اسبوع وأمل على نفس حال حزنها هذا .

اتصلت رندة بأمل وطلبت منها أن تأتي لحضور حفل نجاحها ، فظنت أمل أن رندة تريد أن تسخر منها عندما طلبت منها المجيء للحفل .

فكرت أن تأتي ولكن لن تذهب قبل تخريب حفلهاو نزع فرحتها منها...

جاءت أمل للحفل و التقت برندة و صديقاتها سلام ، حنان و رانيا ...

رحبوا بها جميعا.

ثم قالت سلام بسخرية: يبدو أنك متعبة جداً يا أمل .

قالت أمل: حتى لو كنت متعبة فأنا أجمل وأفضل منك بكثير.

قالت سلام: ومن تظني نفسك ايتها الفاشلة.

قالت رندة :اصمتن يا فتيات نحن في حفل ...

أمسكت رندة بيد أمل أخذتها بعيدا و سألتها عن نتيجتها ... حينها عرفت أمل أن رندة لم تكن تعلم برسوبها... فقالت لها : لقد رسبت.

صدمت رندة بهذا الخبر وحزنت لأجلها.

ثم قالت لها : أنا حقا أسفة لم اكن أعلم بأنك راسبة!

ردت أمل: لا لابأس وذهبت مسرعة وهي حزينة .

في الصباح اليوم التالي....

جاءت رندة إلى أمل وكانت نائمة انتظرتها رندة حتى إستيقاظها...

رحبت أمل برندة و فرحت لمجيئها.

رندة : لا بأس عزيزتي ،لا تحزني على رسوبك هناك فرصة أخرى ،الرسوب ليس الفشل .

فقالت لها أمل ولكن..

قاطعتها رندة : لاتقولي ولكن فكري بالفرصة القادمة وستنجحين إن شاء الله أنا واثقة منك و من قدراتك ... أنت قوية فعلا .

فردت أمل : شكرا رندة، انا متعبة كثيرا ولا أعرف ماذا أفعل ....!!

أخبرتها رندة بأن لاتتعب نفسها فلا شيء يحتاج كل هذا التعب .

بدأ العام الدراسي ... و بدأت أمل تدرس و تدعمها رندة كل يوم فهي كانت تأتي لتساعدها في دروسها إلى أن نجحت بفضل الله .

أقامت أمل ورندة حفلة نجاح كبيرة ...

أمل : شكرا صديقتي رندة لولا وجودك بجانبي ماكنت سأفعل ذلك انت من دعمتني حتى أنجح ، أنت من كافحتي لأصل الى هذه المرحلة...

الحمد الله دائما و أبدا لأنه منحني صديقة رائعة مثلك .

الصحبة الصالحة رزق...

بقلم: خولة اولاد يعيش يحيي

اليتيم :

قبل أيام من عيد الفطر أقام زوج خالتي حفلة للأيتام ...

بدأت الحفلة وكان الكل فرحين وخاصة الاولاد ، بعد مدة زمنية قام واحد منهم وقال للمهرج : أيمكنك إخراج والداي من تلك القبعة ياعمي ... !

عم السكوت ... وانذرفت دموعي على خدي ، ماهذا الشعور ياإلهي إنها حقا لحظة مؤلمة .

مر أسبوع على تلك الحادثة حين كنت أتنزه يوم العيد و رأيت نفس ذلك الطفل جالسا يمسح حذاء رجل كبير ... تأملت مليا وفي قلبي سؤال به لساني يميد لماذا يقوم بهاذا العمل؟

قمت و سألت الولد في نشوة العيد لماذا تقوم بهذا ؟ وأصغيت إليه بشوق كبير لأسمع جوابه.

فنظر باسما إلي بعين دامعة قائلا : أنا ياأختي يتيم أعمل هنا لكي أحضر بعض النقود ، لأشتري طعاما و كل ما أريد ... ولكنني سعيد لا بأس ولست شريد فسكني وارف ومائي مسكوب وزادي مرفه منضود وفؤادي تربه من يد العلم ... يد برة وقلب ودود .

فانتشى قلبي المغرد وانثالت قوافيه واستفاض دمع عيني حزنا لهذا الوليد .

أردت أن أخبركم معنى شخص يعيش دون أمه وأبيه كنت أظن أن اليتيم عبارة عن إنسان فقد والديه وهذا شيئ عادي ، لكن بعد عناء وتفكير دام طويلا وبعد رأيتي للأولاد سواء في الميتم كانو أو في الشوارع والطرقات ... أدركت أنني كنت على خطأ يقين ، أدركت أن الانسان اذا فقد والديه فقد سنده ، شغفه ، حياته وكل شيئ .

أخبروني أين هي رحمتكم؟ أين هي إنسانيتكم؟

تعيشون وكأنكم ملوك ولستم قادرين حتى على اعانة فقير او يتيم وإسعاد قلوبهم ، لا بل أنتم تتصرفون عكس المعاملة الحسنة ووتعاقبونهم .

ماهو ذنبهم ياترى؟ماهو خطأهم؟

حتى تتعاملون معهم بهذه القساوة ، أذنبهم هو فقدانهم لسندهم !! أتعلمون أن الحياة فانية ولن تدوم ، أتعلمون أن كل من جرحوا يتيما او ضربوه او أساؤوا إليه فهم في جهنم خالدون .

أترون أنها مجرد دموع سالت ويمر قسطا من الوقت وتزول .لا فهي ليست كذلك فدموعه هي درر الله سوف يذهب وقت ويأتي وقتٌ آخرَ ويصبح كل من ساهم في إنزال دمعة اليتيم في مكانه ، حينئذ ستعلمون ماهو اليتيم و ماهي قيمته وكذلك حياته .

إرحموا تلك المضغة الصغيرة بجوف جسدهم ، المحروقة شوقا لرؤية والديهم .

فمن أحسن إلى يتيم فتحت إليه أبواب الجنان ومن فرح قلبه نال رضا الله و حبه و نال العفو و المغفرة في الدنيا والآخرة ..

بعد مرور سنوات يا لفرحتي بلقاء ذلك الطفل ثانية ، لكن ليس كعادته انه حقا كبر فجاء إلي وألقى السلام علي قائلا : بفضل تحفيزك لي تركت كل ماهو مر من ورائي وتجاهلت كل من سخر مني ... حقا إنك بعثت في الامل مجددا ، أصبحت انسانا آخر أصلي ، أقوم الليل و اتصدق ....

هذا كله لأنال رضا الله ورضا والداي رحمهما الله و أسكنهما فسيح جنانه ...

وأنت تريد أن يلين قلبك! تدرك حاجتك ! وتنال فيض حسناتك؟ اذن ارحم يتيما..احسن اليه وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك ويطرح الرزق في نعماتك.

بقلمي :حوامدي يسرى .

جابرٌ للخواطر سبحانك أنت !

بين الألم و الأمل لامٌ يتزحزح مكانها ، متراقصةً هنا و هناك..مغيِّرة للأقدار . فمن ألم إلى أمل شجاعة ! و من ألم إلى أمل قوّة ! و من ألم إلى أمل صبر...! تأمّل خيراً تلقى خيرًا...

جالسة وحيدةً لا مشغل و لا مشاغل...

تتطرّق إلى مخيّلتي فكرةٌ ! مزيلةٌ للإبهام..متناسيةً الملل..قائدةً بأقداميّ إلى أقرب جزء إلى قلبي في هذا البيت بأكمله..مكتبة والدي المليئة رفوفها كتبًا و دفاتر متنوعة مختلفة..

وسط كلّ هذا لفت انتباهي كتابٌ منفردٌ لا بدَّ من أنَّ أبي قد أنهى قرائته حديثًا..أصابني الفضول لأرى ماهية هذا الأخير...

أفتحه و أقلّب صفحاته بتساؤل...ها أنا أجد الجواب إنّه يحكي قصة أمٍّ اختار المولى تبارك وتعالى أنْ يمتحنها في وليد روحها - ابنها الصغير- بأن يفقد نور عينيه ، هذه الأمُّ تكون أمّ الإمام و الرَّاوي للحديث "محمّد البخاري"....

بدأت القصّة بعد أن فارق ربُّ هذه العائلة الحياة ، و اختار أن يغادرهم متوجها نحو الثّرى، تاركًا على عاتق زوجته أعباءً و مسؤولياتٍ لتتفرّد بها مثقلة الكاهل...و ما زادها ألمًا و إيلامًا هو فقدان محمّدٍ بصره ، ما قد جعل فلذة كبدها

يصرف عن طلبِ العلم..و يحول جداراً مانعًا إيّاه حرية الحركة و السّفر بحثًا عن مجالسة ذوي الألباب و العقول النيِّرة . في هذه الأثناء لم تجد الأمّ منفذاً غير أن تتضرّع إلى ربِّها ، تدعوه ، تخاطبه، تناجيه و تتوسّل إليه لا لغيره فقد آمنت أنّه لا مجيب للدّعاء إلا هو .

إذا ارتدت السَّماء ظلمة اللّيل ، و خلد ولداها إلى النّوم تقوم فتتوضّأ و تقفُ بين يدي ربِّها شاكيةً ما نزل بحالِ محمّدٍ و بصره ، و حال قلبها و حسرته . توالت الأيام و هي على نفس الحال و في ليلة و مثل ما سبقها من ليالٍ توكّلت الأم على ربّها ، فصلّت و ألحّت في الدّعاء فإذا بها تغفو غفوةً ، فرأت نور إبراهيم خليل الله يحدّثها في رؤياها قائلا : " يا هذه ! قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك ".

استيقظت أمّ البخاريِّ و قلبها ينبض فرحًا من البشرى الّتي أتتها و عندما حان النّداء لصلاة الفجر أيقنت ولديها لآداء الفرض، فاتّضح لها حقيقة ما رأت في منامها ها هي الآن ترى محمّدًا يقوم إلى الصّلاة دون أدنى مساعدة ، فبكت فرحًا، و سجدت حمدًا.

بعد أيّامٍ معدوداتٍ أخذت ابنيها و توجّهت إلى مكّة لآداء فريضة الحجّ ، و قبل عودتها قرّرت أن تترك ابنها محمد ليطلب العلم على أيدي الصّالحين و العلماء من أهل مكّة و المدينة . فظهر نبوغه ،و تميّز بين أقرانه، و ذاع صيته في

أرجاء المعمورة ، و اختلفت مؤلّفاته من بينها صحيح البخاري الّذي وُصِفَ بأنّه أصحّ كتابٍ بعد كتابِ الله .

و أنا أنهي قراءة هذه المعجزة أحسّ بثقل على كتفي.. نعم إنّه أبي...أظنّ أنك اقنعتِ الآن أنّه و إن طال الزّمن سيشعّ بصيص الأمل..من حيث لا ندري ، و أن الخواطر ستجبر لا محالة ، و كلّما زاد الصبر زادت عظمةُ النّجاح ...و كلّما زادت شدّة الألم زاد شعاع الأمل توسُّعا و وضوحا ...صدقت يا والدي..! هذا ما حصل في هذه القصّة الرّائعة من كان يدري أنّ كفيفاً قد يستعيد بصره و يصبح من أشهر أئمة الأمّة الإسلاميّة...!!

تأمّل خيرًا...تلقى خيرًا !

بقلم خلود خلوف

بين الألم و الأمل :

في قرية نائية، كانت تعيش فتاة تدعى رغد، تبلغ من العمر عشر سنوات، وكانت أشد قربا من عمها الأكبر، كانت تكن له حبا عظيما لا يضاهيه أي حب، و لا يعوضه أي محبوب.

وفي 2015/02/25، كانت الفتاة نائمة الليلة عند جدتها عندما بلغهما خبر وفاة عمها الأقرب لقلبها، وكانت تلك هي أكبر صدمة تلقتها بحياتها منذ سن صغيرة، لم تصدق رغد ما سمعته أذناها، قامت مذهولة من فراشها، وذهبت لتخبر أمها بما سمعته، عسى هذه الأخيرة أن تؤكد لها على أن هذا ما هو إلا مجرد حلم لا مكان للصحة به واقعيا، لكن، هيهات هيهات، لم تفعل ما تمنته الفتاة في نفسها، بل أكدت على صحة الخبر، وجعلتها في دوامة أفكار وذكريات لم تستطع الفرار منها.

في صباح اليوم الموالي ...

رأت عمها ممددا في الغرفة مغلفا بثوب أبيض اللون، ثوب من حرير، والعديد من الناس متجمعون حوله، بعضهم يبكي، والبعض الآخر يواسونهم ...

نظرت إليه الفتاة نظرة عميقة، وكأنها تود بذلك الاحتفاظ بملامحه على بعد سنين بعد ذلك الحين، أمعنت الفتاة فيه النظر، وشريط من ذكرياتهما معا يمر بمخيلتها، أبت أن تصدق ما تراه أمام عينيها، وصادقت على أن لا تبكي أبدا لأن

ذلك ما هو إلا مجرد كابوس بالنسبة لها، وستستيقظ منه قريبا، هذا ما كانت تدعيه، لكن الواقع يبقى واقعا غير قابل للتغيير، وما تراه هو الحقيقة المجردة من أي شيء يربطها بالوهم أو الحلم.

بعد ذلك اليوم المشؤوم، عاشت الفتاة المسماة برغد، حياة عويصة، لم تعد تستطع النوم بسلام وهناء، باتت لياليها موحشة، تطاردها الكوابيس المفزعة، ونهاراتها لا تخلو من الحزن والملل، أصبحت الفتاة في غاية التعاسة، تأبى الاقتراب من كل ما قد يجلب إليها السعادة بعد وفاة عمها، كانت لا تفتأ تمر أياما على زيارتها لقبر عمها، حتى تعيد الزيارة من جديد، وفي كل مرة تزوره فيها، تحتضن قبره باكية متحسرة، يصيبها الأسى على فقدانها لعمها، لتصاب بعدها باكتئاب حاد لم تتعالج منه إلا بعد فترة ليست بالقصيرة. كان السبب وراء ذلك، أنها أصبحت منعزلة عن العالم الخارجي بأكمله، وقطعت تواصلها مع كل المحيطين بها من أهلها وأصدقائها بأسرهم، كما أصبحت لا تغادر غرفتها إلا للضرورة فقط، كما أنها لم تعد تستحمل ولو شعاع نور أن يتسلل لغرفتها، مما جعلها دائما ماتسدل الستائر على النوافذ المتواجدة بالحجرة، وبابها أيضا.

اعتادت على دموعها وجعلتها ملازمة لها عند أية كلمة أرادت التفوه بها. صارت جسدا ذابلا تماما، جسدا بلا روح، لا يجد للحياة معنى؛ ولا يتذوق للنوم طعما. ..

اتت أيامها خالية من ضحكات حتى وإن كانت مجرد ضحكات عابرة. لم تعد ترتاح بأي شيء تفعله، وقد بدأ ينال منها الإكتئاب والحزن ما ينالان، وبدأت أفكارها السلبية المسيطرة على عقلها تؤدي بها للتفكير فيما لا يحمد عقباه، إنه التفكير في الانتحار، هذه الفتاة التي تبلغ الآن، الخامس عشر من عمرها، تفكر في الانتحار مرارا وتكرارا، ظنا منها أنه الحل الأمثل لتتخلص مما تعانيه في ذاك الحين، وقد حاولت ذلك مرات عديدة لكنها لم تفلح، ليس لأنها خائفة من الموت، بل لأن المحيطين بها دائما ما ينقذونها. فتنبذ حياتها وتمقتها، كما تمقت التعاسة التي تلازمها.

بعد ذلك، حل الموسم الدراسي الجديد، وكانت حينها، تدرس بالمرحلة الإعدادية. بدأت عامها الجديد بمدرستها وحيدة دون أصدقاء، منعزلة عن الآخرين، مشغولة البال دوما، لم تعد تهتم بدراستها ولا تكثرت لدروسها وامتحاناتها، قد تهاونت كثيرا؛ وأصبح مستواها الدراسي ضعيف جدا، ونقطها غير مشرفة، لكن، رغم ذلك لم تتعثر بالفشل أو السقوط يوما، انتهت من المرحلة الإعدادية دون أن تكرر ولو عاما واحدا رغم لامبالاتها بالدراسة. كان كل ما يسعدها ذاك الوقت هو العطل الصيفية، لأنها تراها كافية للانفراد بذاتها بعيدا عن الناس وما يربطها بهم، وشغلها الشاغل، هو التفكير في كل ماهو سيء وسلبي، لكن، هذه العطلة كانت مختلفة عن باقي العطل، هذه العطلة كانت

نقطة تحول رغد للأفضل، والخروج من حالتها البئيسة تلك.

في يوم من أيام العطلة الصيفية، كانت الفتاة المكتئبة رغد، جالسة لوحدها كما العادة، لم تشعر بنفسها إلا وهي واقفة أمام المرأة المعلقة بجدار غرفتها والتي لم تنظر لذاتها بها منذ فترة طويلة جدا.

لكن هذه المرة لم تنظر لمجرد النظر فقط، بل نظرت نظرة ذات معنى، وقد شرعت في محادثة نفسها. بدأت تسأل نفسها عما قد آلت إليه، محاولة الإجابة على كل علامات الاستفهام والتعجب التي تجول بخاطرها وهي تتأمل جسدها كم نحف في هذه الآونة الأخيرة، حاسبت نفسها ولامتها كثيرا على التقصير الذي بدر منها تجاه ذاتها وتجاه عبادتها، ثم دراستها، وفكرت في التغيير منذ تلك اللحظة، أول شيء بدأت به هو التعديل من هيئتها، حملت المشط بين أناملها وسرحت شعرها الناعم والطويل، وأسدلته على كتفيها، ثم قامت بتبديل ملابسها وارتدت أجمل ما لديها، وتعطرت بأزكى العطور، بعدها، أخذت مذكرتها ودونت ما يجب عليها فعله ذاك اليوم، وأخذت تطبقه بالواقع أولا بأول، فتحت مصحفها وتلت ما تيسر لها من الذكر الحكيم والدموع تتحجر بمقلتيها وكأن الآيات تقصدها هي لا غيرها، ثم أخذت كتابا حول سيرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، فقرأت منه وهي متأثرة بأحداث سيرته، وعندما انتهت من ذلك، قامت بزيارة صديقة مقربة بها لم ترها منذ

فترة طويلة، وذهبتا معا يتجولان في بساتين قريتهما، ويدوران حول أنفسهما كفراشتان خرجتا من شرنقتهما للتو ، و بعد ان استمتعا بوقتهما كثيرا، عادت زهرتنا للمنزل، الزهرة التي تفتحت من جديد بعد أن ذبلت وأصابها اليأس، وأخذ منها الحزن ما أخذ.

بعد عودتها، بدأت تسرد لأمها ما شهدته في يومها، وهي تكاد تحلق من كثرة السعادة التي غمرت قلبها وأعادت نبضه للحياة، أصبحت فتاة جديدة غير التي كانت عليه من قبل، فتاة مقبلة علي الحياة بتفاؤل، وإيجابية، وأمل. فرحت الأم كثيرا لفرحة ابنتها، وللتغيير المفاجئ، الطارئ عليها.

أما رغد الزهرة المتفتحة، عاهدت نفسها على أن تتصالح مع ذاتها، وأن تعالج اكتئابها لوحدها، دون الحاجة لأدوية تشفيها، ومن تم ماتت روح رغد المكتئبة، المتشائمة، لتحيا بعد ذلك روح رغد المرحة، المتفائلة، والسعيدة أبد الدهر...

فمهما تراكمت المشاكل على كاهلها، ومهما واجهت من مصاعب الحياة وشقائها، إلا أنها لن تتخلى عن سعادتها.

بقلم خولة أعريش - المغرب

حسن الظن بالله!

ما اجمل أن يكون لدى العبد حسن الظن بالله ... ويكون لديه ثقة و ايمان بالله سبحانه وتعالى .

كثير ممن أعرفهم ، يحسنون الظن بالله عز وجل ، يعيشون حياة جميلة مليئة بالسعادة لانهم يعرفون ان الله هو الذي بيده كل شيء ...

في لمقابل هناك أناس لا يملكون هذه الثقة ، ليس لديهم إيمان بالله ولا يحسنون الظن به ، هؤلاء حياتهم منقلبة رأسا على عقب ، غير سعداء ، و أحزانهم دائمة.

لي قصتين قصيرتين سأرويهم لكم عن حسن الظن التي توجد عند البعض و يفتقدها البعض ..

كان هناك فتاة دائما محافظة علي صلاتها وقيامها وصيامها وكل شيء يرضي الله كانت تفعله ولكن كان شيء واحد ينقصها وهو ان تحسن الظن بالله ،لكي تغير حياتها دائما تدعو الله ان يجعلها تحسن الظن به ...

و لكثرة دعائها وإلحاحها كانت تقول الحمد الله انني الان احسن الظن بالله.

و ايضا هناك شاب كان يحسن الظن بالله ولديه ثقة وإيمان كبيران جدا ولا ينقصه أي شيء ، كانت حياته سعيدة و قد عاش على رضا والديه و ربه ،صحيح انه لديه صديق غير

صالح لكنه قال في نفسه : ربما سأرده الى الله لكي يغير مساره من شخص عاق الي شخص صالح و يهتدي الى الطريق المستقيم .

حاول صديقه ان يغير نفسه من خلال القصص و النصائح و اول شيء عمل عليه هو جعله يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى بأن يغير حياته إلى الأحسن و ينعم بحياة أفضل مليئة بالسعادة و الأمان... ثم يكون الله والديه راضيان عنه .

وبدأ هذا الشاب في جعل صديقه يتقرب من الله و يثق بالله ويقوي إيمانه به سبحانه ،بعد اجتهاء كبير جاء اليوم الذي انقلبت فيه الموازين فأصبح شخصا آخر و تغير تماما من انسان طالح الى صالح و كان هذا التغيير بداية لحياجديدة و سعادة تلاحقه في كل مكان.

الثقة بالله هي حبل للنجاة ، فتمسك بحبل الله و لا تفلته ... ليكن ايمانك بالله و يقينك به أكبر من كل شيء ، حينها فقط لن تخيب ظنونك و حتما سينتشلك من مشاكلك و همومك ،إلجأ اليه في السراء و ستجده معك في الضراء ، حينها فقط!

بقلم: ساجدة المصراتي - ليبيا

رزق

عندما كنت في العشرينات تزوجت من الشخص الذي طالما حلمت به و دعوت ان يرزقني الله بإنسان مثله ، و تحقق دعائي بفضله عز وجل ....

عشت أياما جميلةً مع زوجي مليئة بالمودة ، الاستقرار و الإطمئنان .

مرت ثلاث سنوات على زواجنا و كأي إمرأة تحلم بأن تصبح أم و كأي أب يريد أن يرى أبنائه لكن لأمر يعلمه الله لم نرزق لحد الآن بمولود ،

أتذكر جيدا يوم جاءتني حماتي -أم زوجي - التي كانت تكرهني كرها شديدًا بدأت حديثها قائلة : أنا أريد أن أرى أحفادي ، ربما لا تنجبين أم أنك عاقر ؟ ، بقيت تستفزني لكن لم أرد عليها لأنني لم أكن أعرف ما المشكلة في عدم حملي ، بعد ذهابها تحدثت مع زوجي على أن أذهب إلى الطبيب لكي يفحصني و أعرف المشكلة و يا ليتني لم أذهب يومها لذلك الطبيب اللعين الذي لا يتقن أي شيء ، ذهبت و كنت خائفة مما سيقوله و كان خوفي في محله و أعطاني بعض التحاليل لأفعلها و قال أن أعود له بعد يومين حتى تخرج نتيجة التحاليل ، ذهبت للمنزل و بقيت أخمن في نتيجة التي ستخرج ... كان زوجي يتكلم معي و انا في عالم آخر لم أكن

على مايرام دائما شاردة ، حان وقت طبيب ذهبت و في قلبي غصَّة .

عند دخولي للطبيب بقي ينظر إلي و لم يستطيع أن ينطق بحرف قلت له : تكلم يا دكتور ما النتيجة ؟ قال : هل زوجك معك ؟ قلت : لا ، جئت لوحدي ... ما الأمر أنت تثير أعصابي ؟ قال : أنا آسف على ما سأقوله لكنك عاقر لا تنجبين أولاد ، و لا تستطيعين أن تكوني أم !!

خرجت و لم أتفوه بكلمة لم أستطع الرد عليه حتى ، بقيت أمشي و أبكي إلى حين وصولي إلى البيت ... كيف اقولها لزوجي ؟ ياترى كيف ستكون ردة فعله ؟ صحيح أنه يحبني لكن هذا الأمر مختلف تماما .

جلست على الطاولة وضعت رأسي و بدأت أبكي و أفكر حتى جاء زوجي و رآني بتلك الحالة ،...لم يتكلم شيء لأن كان الأمر كا واضح وضوح الشمس ، جلس أمامي ينتظر مني أن أتحدث ، رفعت رأسي و قلت أنا عاقر يمكنك أن تتزوج و تنجب أولاد ...

ذهبت مهرولةً إلى غرفتي و أقفلت الباب على نفسي بقيت على تلك الحالة لشهور و لم أتكلم مع زوجي ...

في صباح اليوم التالي...

سمعت طرق الباب ، ذهبت لأفتح ... فوجدت حماتي مع إبنتها ، دخلتا إلى البيت و ذهبتا إلى غرفة الإستقبال ، و أنا

اتجهت الى المطبخ كي أحظر الشاي ، جلبته و وضعته على الطاولة ، فور جلوسي نهضت حماتي قائلةً : أود كثيرا أن أرى أحفادي قررت أن أزوج إبني لا أود أن أخذ رأيك في الموضوع فقط أريد أن أخبرك و خرجت من المنزل !!

كما كان الحال ، مرت أيام و بعد غد كان زواجه ، بقيت ليلةً كاملةً و أنا أقيم الليل و أبكي و أدعو لخالقي غفوت فوق السجادة و عند إستيقاظي شعربالغثيان و فجأة سقطت على الارض ، جاء زوجي مسرعا و ناد إلى الطبيب الذي تمكن من المجيء في وقت قصير و فحصني ثم كانت الفجأة أنني حامل ! حامل بتوأم ... هذه هي مشيئة الله تعالى و قدرته.

قال عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾

خولة عياد

أملي و تفاؤلي:

و أنا صغيرة لم أستطع إكمال دراستي لأن ظروفنا لم تسمح لي بأن أكون مثقفة كباقي البنات...

أمي كانت دائما مريضة ، أما عن أبي فكان بدون عمل...

إضطررت لأن أعمل كمنظفة ، و لماذا الخجل ! خادمة في بيوت الأغنياء فكنت أنظف بيوتهم و أرضيتهم و حماماتهم ، لكن لا بأس كل هذا من أجل إسعاد عائلتي .

الحمد لله أن أمي شفيت و تمكنت من شراء الأدوية لها،كنت أتعب كثيرا و أنا في السابعة عشر من عمري،كست التجاعيد وجهي و أما يداي فصارت خشنتان من مختلف أنواع المنظفات.

بعد فترة توفي والدي و إستلمت انا المسؤولية فزاد الحمل علي أكثر فأكثر ،كنت في كل ليلة أرفع يداي لربي و أدعي أن يفرج علي و يعطيني القوة لأكمل واجبي من أجل تدريس أختاي و أخي الصغير.

في ذلك الصباح بينما أنا متوجهة إلى عملي و أنا متعبة لأنني في تلك الليلة لم أستطع النوم و لم تأتيني حتى غفوة من كثرة التفكير ، كان هناك شاب ينظف سيارة ربما هو عامل غسيل

اذ بمحفظته تسقط فلم يرها ، أسرعت لحملها ، ثم قدمتها له فشكرني و أكملت طريقي الى مكان عملي.

سمعت هناك أن ابن العائلة المسافر سيعود اليوم فنظفت المنزل و جهزت غرفة لذلك السيد و حضرت أشهى المأكولات له .

فلما قدم تفاجأت بأن سيد المنزل نفسه عامل السيارات، كيف ؟

لما رآني شكرني مرة أخرى .

بعد فترة مرضت و تغيبت عن العمل فأتى إلى منزلي بطلب من عائلته ليسأل عن أحوالي ، فتعرف على عائلتي الصغيرة و رأى أوضاعنا الصعبة فأخبرني أن عائلتي بمثابة عائلته ، و أنه سيعالج أخي و سيتكفل بإخوتي،فأخبرته حينها أني لا أريد أي شيء يكفي أنه سأل عنا .

ذهب إلى بيته الكبير شريط من الأحداث التي وقعت يراها أمامه، فعرف أنها فتاة صالحة قائلا بينه وبين نفسه : كان بإمكانها أن تسرق محفظتي المليئة بالنقود و بطاقات البنك التي ستغير مجرى حياتها و لكنها لم تفعل لأنها أمينة و مخلصة .

قص لعائلته كل شيء فأخبرهم أنه صعب أن يجد فتاة مثلها في زمن كثر فيه الخداع و الكذب ،فسألهم منذ متى و هي

تعمل في القصر فأخبروه منذ ثلاث سنوات و أنها لم تسىء لأي شخص من العائلة و لم تتواقح مع أحد يوما .

حينها قرر أن يطلب يدها بعد أخذ موافقة أهله فوافقوا جميعا فسعادته كل ما يهمهم.

لم يطل الوقت كثيرا و طلب يدي من أمي فوافقت و وافقت انت أيضا، بعد ذلك تزوجنا و كان خير زوج لي و سندي بعد أمي في هذه الحياة.

،شكرت الله كثيرا و حمدته لأنه بعث لي ملاكا و ليس رجلا فالحمد لله دائما و أبدا،إن ظني بالله لا يخيب فأملي به نبض نابع .

نصيحتي لكم أنا مروة أن مهما كانت الظروف التي مرت عليك ، الله سيفرجها إذا لم تفرج اليوم فغدا و إذا لم تفرج غدا فبعد غد حتما ..

بقلمي أوسرير مروة

عشرينية!

كانت فتاة في الثامن عشر اقل ما يقال عنها وردة في بداية العشرينات.. لكنها كالطائر المسجون تسيطر الكآبة عليها و يعتريها الحزن..

كان أمرا واضحا تعبها جلي على ملامحها ،

لا تكاد تقاوم ذلك الشعور المحترق ،

تلك الأنفاس الحارقة التي تخرج لهبًا بين اضلعها.. كذب من قال هو سن الزهور..

تحيط يديها حول الوسادة و تنهمر دموعها رويدا رويدا على خديها و هي في غرفة مظلمة كما تفضلها..

تكتم صرخاتها عميقا و تعايش احزانها وحدها.. إن الأمر شاق فعلا فهي تكبح رغبتها الجامحة في الصراخ.

و لا تستطيع تبرير تذبذب احاسيسها و نوبات غضبها.. كل ما تريده القليل من الهدوء بعيدا عن أفكارها السوداوية المخيفة.. تتعقد كلماتها لشرح ما تشعر به و تلتفت محتارة من أمرها كان الحال مسيطر على أيامها ... تفاصيل اليوم تتكرر مرارا و هذا لا يكاد يتغير ، ذلك الضجيج الذي يشبه الهلوسة عندها..

الا ان دوام الحال من المحال و حال الكون هو التغير.

يساور البعض شعوور مزعج قد يمنعه من النوم و هذا ما حدث.. فتحت عيناها و كانت الخامسة فجرا.. في خطوات ثقيلة تتجه إلى نافذتها.

كانت هنالك امطار صيفية.. امطرت على قلبها فتأملتها ليزول مزن الحزن عنها.. في هدوء تقف إلى سجادتها و كل امل انها فجر للتغيير...

شعور بالراحة بين أحضان الله و دموع كفيلة بتنقية الكآبة المخيمة بداخلها ..

كان الأمر مسألة إرادة للخروج من دوامة الأحزان و الشفاء منها ، و كانت الصلاة كفيلة بتغييرها و إعطائها الشعور بالأمان و الاستقرار ..

كان لها قرار عيش سن الثامنة عشر بطريقة مختلفة و تفجير طاقاتها و ابداعها و استثمار أيامها و تطوير انجازاتها فهو اكثر من سن الثامن عشر انها ايام من حياة واحدة لن تتكرر و لكل شخص طريقته في عيشها.

منال بوزرزور

بدل ان تعلن الضلام ، أوقد شمعة !

الدنيا تبكي اليوم ...

الأرض مبتلة والسماء مظلمة تزمجر بين الفينة والأخرى . جو خريفي في منتصف الصيف! الشارع خال من المارة سواي ، المنظر مهيب... التفت الى المقعد الخشبي العتيق تحت الشجرة واذ بتلك العجوز جالسة عليه اليوم ايضا وفي هذا الجو!!

دعوني اخبركم بالقليل عنها ، وعندما اقول القليل فاني اعني بضع كُلمات ، هي عجوز قاربت العقد السادس من عمرها ، على وجهها علامات جمال متعب فتك به الزمن وغدر ، لا ندري اين تسكن ولكنها تأتي كل يوم على الساعة الرابعة مساءا وتغادر على الخامسة والنصف .

تجلس على كرسي خشبي عتيق يبدو انه بقي هناك منذ قرن كامل وكانت هي زينته الوحيدة ، فهي تنظفه وتنفض الغبار عنه كلما جاءت ، اعتدنا عليها فلم يكن الأمر غريبا ،.

ها هي الآن تجلس عليه ، والمطر ينهمر وكأنه دموع امرأة ترملت في اول ايام زواجها .

ذهبت اليها والقيت التحية ولم استطع الجلوس لأن الكرسي كان مبلولا ، نظرت الي وقد كشف ثغرها عن

ابتسامة ينشرح لها القلب وقالت: اجلس يا ولدي ، وقد اخرجت وشاحا صوفيا ووضعته جانبها واشارت الي لأجلس فوقه ففعلت .

-لماذا تجلسين هنا في هذا الجو يا جدتي ، الم تشعري بالبرد؟!

_ برد الجسم هين يا ولدي امام برد الروح ، ولهذا الكرسي مكانة في قلبي وقد عهدت نفسي ان أزوره مادامت روحي لم تغادر جسدي الواهن هذا .

_وماذا عن المطر .. الا يزعجك البلل؟!

_عند سقوط المطر وملامِسته أجسادنِا يغسل القلب من الهِموم والأحزان ويجِعله صافِياً نقياً ويرِسم ابتسامة على وجوهنا ويدِخل البهجة على صدور أطفالنا، فكيف لي ان انزعج منه يابني .

_جدتي لقد شغلني امرك ، مالذي يجعلك تعاهدين كرسيا اكل عليه الدهر وشرب بان تزوريه كل يوم ؟!.

_دعني اروي لك قصتي يابني..

قبل عامين ونصف او وسبعة اشهر على وجه الدقة، تركني ابني الوحيد في الشارع بحجة ان السيارة قد اصابها عطل وسيركنها قريبا ويعود الي سيرا على الأقدام ، لم تقنعني حجته هذه وادركت انني اثقلت عليه بعد ان أطلت البقاء وتعسر على روحي مفارقة جسدي وقد سئم هو من الإنتظار

وهاهو ذا يرمي حمل اكتافه ويعود الى بيته ، لم انتظر طويلا واخذت اتجول الى ان وصلت الى هذا الكرسي فاقدة الأمل غير مبالية انتظر وصول المنية ، جلست عليه وقد لاحظت وجود حقيبة جلدية صغيرة مدسوسة تحته فحملتها واخذت اجول في الشارع ، الى ان لمحت رجلا يبدو على ملامحه الضياع ، يركض هنا وهناك ويسأل كل من وقعت عليه عيناه عن حقيبته ، فقصدته وقدمتها له وقلت : لقد وجدت ظالتك تحت كرسي خشبي ، ففرح اشد فرح وقبل رأسي واتدري بما ناداني!! لقد قال لي أمي!! أسعدني ذلك أيما سعادة !؛ أردف بلقد أنقذتي حياتي يا أمي ، وأخرج مالا من حقيبته ومده الي وقال هذا جزاؤك أماه ، ولكني رفضت وطلبت منه فقط أجر خبزة ؛ وقد انتبه لمصحفي الصغير الذي كنت اضمه بيدي الاثنتين وكأني اخاف هروبه عني ، سألني ما ان كنت أجيد القراءة مشيرا اليه فأجبت بالنفي ، وتبعا لهذا فقد أخذني الى مسجد اتعلم فيه القرآن وابيت هناك بعد ان رفضت ان ابيت في بيته ، وكنت كل يوم اخرج لألتقيه في ذلك الكرسي فيسألني عن دراستي ونقرا القرآن معا.

_وغذاؤك يا جدتي ؟!

_اما عن غذاء الروح فالصلاة والقرآن والذكر خير غذاء ، ولغذاء الجسد فقد كانت المرشدة(معلمة القرآن في المسجد) تحضر لنا الطعام يوميا ؛ وكان ابني علي وقد اخترت مناداته بابني بالحاح شديد منه بعد ما علمه عن

حالي ، يحضر معه الطعام فنأكله معا وقد كان كثيرا ما يطعمني بيديه ... ، انه والله لنعم الولد الذي لم ألده ، لقد استبدلنيه المولى بابني العاق.

_وأين هو الآن جدتي ، فاني أراك وحدك منذ قرابة الشهر ؟

_لقد جازأه المولى بأن منحه الفرصة لزيارة بيته الحرام وقد ألح علي ان أذهب مكانه ولكني آثرت ان أبقى وأنتظره هنا كل يوم في موعدنا الى ان يعود... وهاهو ذا المصحف الذي كان معي أول ما ابتدأت قراءة القرآن فاحتفظ به يابني .

_سلمت يداك يا جدتي ، أعدك بأن أقرأ منه كل يوم لنتقاسم معا الحسنات.

_ان شاء الله .

ماأردتك ان تتعلمه من قصتي يا بني انه ،

قد يتحول كل شي ضدك، ويبقى الله معك، فكن مع الله يكن كل شي معك ، وأحياناً يغلق الله سبحانه، وتعالى أمامنا باباً لكي يفتح لنا بابا آخر أفضل منه، ولكن معظم الناس يضيع تركيزه، ووقته، وطاقته في النظر إلى الباب الذي أغلق، بدلاً من باب الأمل الذي انفتح أمامه على مصراعيه...

ان الثقة بالله يا بني أزكى أمل، والتوكل عليه أوفى عمل ، فها أنا الآن بعد أن كنت عجوزا مرمية بالشارع لا حول لي ولا قوة ، مرشدة في المسجد وحافظة لكتابه سبحانه وتعالى ، ولي إبن يمطر عليا حبا و الحمد لله ...

يا بني دعني أقول لك ، بدل أن تلعن الظلام، أوقد شمعة.

لعلى بوعلي خولة

أمَل.

أَحيَانًا وسطَ غوائلِ الحياة، و الآلامَ والمواجدَ باقيات، وسطَ الجراحِ والثغرات، ووجعٍ وأهاتٍ مستمرات..

نُحاولُ متمسّكينَ ببعضِ أمل خلفتهُ تجاربنَا فِي هذهِ الحياة، ودت إلا أن نعشهَا أموات، شائت إلا أن تدمرنَا بعدَ كلِّ ثبات، أذاقتنا نصبًا أشعلت أحلامنَا حطبًا..

نتحدث عن أيِ حيَاة، لكن!

يوجدُ أمل..

لكن!

أيُ أملٍ و أنتَ حينما تحتاجُ أحد يشفيْ لكَ هاتهِ الجروح، حينما تشعر برغبةٍ بالبكاء لا تجدٌ صدرًا رحبًا تستندُ إليه، حينما تودُ تفكيكَ هذا قيدَ الألم، حبالَ هاتهِ المأتم لا تجدُ قلبًا صادقًا ولا وجدانٍ أمن ولا فؤادٍ تأوي إليه

عن أي أملٍ نتحدث..وسطَ حيف وديجور هذا الحياة، كثرت فيها الفرقات وكذا الإهانات، لا تتفقدُنا سوىْ بالأنينِ و الأهات، خنقَت فيهَا حتىْ العبارات، ضيعنَا فيهَا حتىْ الكلمات، زففناها لذئبِ ترحٍ مفترس، سطرنا عباراتٍ مدنسةٍ بدم الحزن، دونّا أشعاراً عاريةً من القوافِي تتوسدُ سخيمةَ المجتمع..

تحطمنَا ذكريات، و تدمرنَا لحظات، نتلاشى مع الأيام و نتفكك مع السنوات، إشتَقنا لحبٍّ وأمانٍ غادَروا تبعات..

أُسِرّنا..

في أبعادِ الحياة لربمَا مستسلمينَ ومستسلمات، حاولنَا وما زِلنا نحاولُ بأعينٍ باكيةٍ تحملُ في جفونِها قطراتٍ ثقيلةٍ من الأمل، أملاً افتقدنَاهُ لسنوات، حياةٌ صدّت فيها كلُ السبلِ والبوابات، اسودّت كلُ الدروبِ و الطرقات..

إلّا بابٍ واحد!..

يا مَن تإنُ ليلا، و تحنو نهارًا علىٰ ضِففِ لإنكِسارات، تتأرجحُ علىٰ سلمِ السقوط، تترنّحُ محتسيًا سم الخسارات..

قم وانفض عنكَ غبارَ اليأسِ، قم توضأ واصرف عنكَ البأس..

احمل قلبكَ وما يثقلكَ واتجه قبلة الرحمان، باب القدير المنان، ربَّ لا يرُد لا سائلا ولا حزنان، تأهب واعمل لأعلى درجات الجنان..

سارة حمدان

الخاتمة :

الله موجود ، الله فوق الظروف !

أحزانك و مصائبك كلها بيد الله...

جراحك و آلامك يعلمها الله...

سيشفي قلبك و ينصرك ، سيفرج كربتك و يرفع عنك همومك...

كن واثقا بالله و أحسن الثقة به و لا تخف ،

تمسك بالله مهما اشتدت قبضة الحياة عليك...

و أخيرا تذكر دائما { أن الله على كل شيء قدير }

بقلم: رحلاوي مريم

تم بحمد الله و فضله..